

دقائق التفسير

الحال إما إزالة ما يضره أو حصول ما ينفعه والعبد مأمور أن يسأل ربه دون خلقه كما قال تعالى ! ! وقال لابن عباس إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله .

ولا بد للإنسان من شيئين طاعته بفعل المأمور وترك المحذور وصبره على ما يصيبه من القضاء المقدور فالأول هو التقوى والثاني هو الصبر قال تعالى ! ! إلى قوله ! ! وقال تعالى ! ! وقال تعالى ! ! وقد قال يوسف ! !

ولهذا كان الشيخ عبد القادر الجيلاني ونحوه من المشايخ المستقيمين يوصون في عامة كلامهم بهذين الأصلين المسارعة إلى فعل المأمور والتقاعد عن فعل المحذور والصبر والرضا بالأمر المقدور وذلك أن هذا الموضوع غلط فيه كثير من العامة بل ومن السالكون فمنهم من يشهد القدر فقط ويشهد الحقيقة الكونية دون الدينية فيرى أن الله خالق كل شيء وربّه ولا يفرق بين ما يحبه الله ويرضاه وبين ما يسخطه ويبغضه وإن قدره وقضاه ولا يميز بين توحيد الألوهية وبين توحيد الربوبية فيشهد الجمع الذي يشترك فيه جميع المخلوقات سعيدها وشقيها مشهد الجمع الذي يشترك فيه المؤمن والكافر والبر والفاجر والنبى الصادق والمتنبئ الكاذب وأهل الجنة وأهل النار وأولياء الله وأعداؤه والملائكة المقربون والمردة الشياطين .

فإن هؤلاء كلهم يشتركون في هذا الجمع وهذه الحقيقة الكونية وهو أن الله ربهم وخالقهم ومليكنهم لا رب لهم غيره ولا يشهد الفرق الذي فرق الله بين أوليائه